العلاقات التجارية بين المغرب الاسلامي والجمهوريات الايطالية

د. بكاي عبد المالك
جامعة سطيف٢ الجزائر

الملخص

تعتبر العلاقات التجارية في العصر الوسيط من الأمور الدقيقة والصعبة الدراسة كونها تُستقى من مصادر مراجع متعددة ومتنوعة، ككتب التاريخ ومصادر الرحلة والجغرافية، وكتب الفقه والنوازل يضاف إليها كتب العقود ، وتزداد الصعوبة أكثر إذا أردنا البحث عن العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب المسيحي ومن ذلك العلاقة بين المغرب الإسلامي والجمهوريات الايطالية، السبب في ذلك كون هذه العلاقة كانت بين الإسلام والكفر وقد تدخلت سلطة الفقيه لتحديد معالم هذا التعامل وهو ما قامت به أيضا الكنيسة، وقد كان للفقيه والكنيسة الكلمة العليا في هذا المجال خاصة في الأوقات الاستثنائية وخاصة فترة الحروب، وتزداد الاستثنائية إذا كانت المواد المتاجر بها تعتبر مادة أساسية في صناعة السلاح كالخشب.

Trade Relations between the Islamic Maghreb and the Italian Republics

Dr. Bakay Abdul-Malik

University of Setif-2 / Algeria

Abstract

Trade relations are considered, in the Middle Ages, of the difficult things to study, for they derived from multiple sources and varied references as books of history and sources of the trip, geography and books of fiqh and chaos in addition to contracts books and the difficult increases more if we want to search for the relationship between the Muslim world and the Christian West and among it the relationship between the Islamic Maghreb and the Italian republics, the reason for this, is the fact that this relationship was between Islam and unbelief, so Faqih's authority interfered to determine the features of this deal, the same thing was done by the church, this last had with the Faqih the supreme word in this domain, particularly in the exceptional times, especially wars' period if the materials traded are essential material in the arms industry such as timber

المقدمة

يمكن للدارس للعلاقات التجارية في العصر الوسيط أن يلحظ أنها تتناول أهم ركيزة اقتصادية تقوم عليها الدولة، و قد كانت لدول المغرب الإسلامي علاقات تجارية مع العديد من أقطار العالم الإسلامي كالمصر و دول المشرق الإسلامي وحتى الأقطار البعيدة كالهند ،كما أن الوجهة الشمالية للمتوسط كانت لها نصيبها من المبادلة التجارية مع بلاد المغرب خاصة إذا عرفنا أن حوض المتوسط سيطرت عليه البحرية الإسلامية في القرون الأولى ثم تحوت السيطرة إلى الجمهوريات الإيطالية و بذلك تراكمت علاقة تجارية بين ضفتي المتوسط .

الإشكالية :

يحاول هذا المقال الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات لعل أهمها كيف كان واقع العلاقات التجارية بين ضفتي المتوسط في العصر الوسيط خاصة في ظل تدخل السلطة الدينية؟ ؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية إشكاليات جزئية من بينها ماهي أشهر الموانئ التجارية ؟ وماهي أهم السلع المتبادلة بين الطرفين ؟

المنهج :

سنحاول أن نعتمد في هذا المقال على المنهج التاريخي الوصفي من خلال الحديث عن بعض الطرق التجارية و الموانئ ، كما ستعملنا المنهج التحليلي أثناء حديثنا عن العلاقات التجارية بين دول المغرب والجمهوريات وتحليل أسباب الاضطراب في هذه العلاقات .

١- الطرق التجارية والموانئ البحرية :

قبل الحديث عن العلاقات التجارية وجب منهجيا التعريج على أهم الطرق التجارية والموانئ البحرية التي سهلت هذه العملية، والدافع الرئيس من التعريج عليها كونها كانت تمثل نقطة الوصل بين ضفتي المتوسط من جهة، وكونها أيضا تمثل عصب التجارة فبأمنها وستقرارها تتطور التجارة وتزدهر والعكس صحيح .

ومن الطرق التجارية النشطة طريق يربط سوسة بصقلية وصقلية بتونس وهذا ما يفهم من سؤال وجه إلى الفقيه ابن شبلون[١]، وكانت هناك طرق تجارية بحرية بين بلاد المغرب الإسلامي والمدن الإيطالية خاصة بيزا وجنوة[٢].

فينطلق الخط أساسا من إيطاليا ويصل إلى سواحل بلاد المغرب بطريقة عرضية بعد أن يتخذ من جزر البليار محطة أساسية له، وهذا الخط في كثير من جوانبه يمكن إدراجه ضمن عمليات الإبحار التي كانت تتم في أعالي البحار، إلا أن الرحالة الإيطاليين لم يكن بإمكانهم قطع هذا دون التوقف في جزر البليار إما مباشرة، أو بعد أن تتوقف في السواحل الجنوبية لفرنسا خاصة مرسيليا ثم سواحل قطلانية خاصة برشلونة ثم تتجه بعد ذلك إلى ميورقة ومنها نحو سواحل بلاد المغرب، وبصفة خاصة نحو بجاية التي كانت تقابل ميورقة، أما التي كانت تتجه إلى سبتة فإنها كانت تعرج على الموانئ الشرقية للأندلس خاصة ميناء بلنسية ومن ثم نحو جبل الفتح لتصل بعد ذلك إلى سبتة [٣].

وهناك طريق فضله تجار البندقية عن غيره حيث كانوا يتوجهون إلى الإسكندرية ثم بعد ذلك يستأنفون رحلتهم نحو موانئ المغرب وقد قامت صقلية في هذه الطريق بدور رئيسي باعتبارها محطة رئيسية تتوقف فيها السفن الإيطالية لتجدد زادها ثم تتوجه بعد ذلك إلى السواحل المغربية[٤] .

وبالإضافة إلى هذه الخطوط التي كانت تعرف حركة ملاحية كثيفة ورسمية في كثير من الأحيان، هناك مجموعة أخرى من الخطوط البحرية يمكن أن نصطلح على تسميتها بالخطوط الجهوية .

إذا نظرنا إلى المخطط العام لبلاد المغرب نرى شريطا ساحليا يمتد من الشرق إلى الغرب بنيت عليه العديد من الموانئ كانت حلقة ربط بين المغرب و الجمهوريات الايطالية والملاحظ على هذه الموانئ أنها تقريبا كانت موازية للموانئ الموجودة في الضفة الشمالية للمتوسط نذكر منها :

١/ المهدية :

وهي مدينة بناها عبيد الله المهدي الفاطمي(٢٩٧-٣٢٢هـ/٩٠٩-٩٣٤م) في نحر البحر بها سور من الحجارة ولها بابين[٥]، وتعتبر المهدية من أكبر الموانئ وكانت محطة للسفن التجارية القادمة من بلاد المشرق والمغرب والأندلس وبلاد الروم[٦] وهذا الميناء فقد مكانته بعد انتقال الفاطميين عن المدينة[٧]، وقد حفر ميناؤها في الصخر ويمتد على ٢٦متر على ٥٧متر مع ممر يبلغ عرضه حوالي ١٥ مترا[٨] ، وهذا الميناء يتسع لثلاثين سفينة وعلى طرفي المرفأ

برجان عليهما سلسة إذا أريد إدخال سفينة أرسل أحد طرفي السلسلة حتى تدخل السفينة ثم مدت والهدف من ذلك هو منع مراكب الروم من الدخول إليها زمن الحروب[٩] ، فهي حصن منيع أكثرها في البحر والجزء الذي يقع في البر له أربعة أبراج ، على كل برج أربعين رجلا لحمايتها[١٠]، وقد وصفها ابن سعيد بقوله مستطيلة في البحر وهو دائر بها في غير مكان واحد ضيق[١١].

٢/ سفاقس :

وقال عنها البكري أنهاً مدينة على البحر مصورةً[١٢] وأسوارها من الحجارة وأبواب عليها صفائح من حديد وقد وضع على أسوارها محارس[١٣]، وهي مدينة تقصدها السفن وقت تحرك الجزر وتغادرها مع المد[١٤].

٣/ سوسة :

وكانت تصنع بها المراكب البحرية[١٥]،وهي مدينة أحاط بها البحر من ثلاث جهات شمالا وجنوبا وشرقا ، وعليها سور منيع من الصخر وبها منار عال اسمه خلف الفتى ، ولها ثمانية أبواب أحدها كبير جدا منه تدخل السفن وتغادر[١٦] .

٤/ تونس :

لها بحر يقال له رادس ومرساها يسمى مرسى رادس[١٧] ، ومدينة تونس خارج البحر ولذا يصلها بالميناء واد ، وتصل المراكب إلى ميناء رادس ثم تدخل إلى النهر واحدة واحدة لأن النهر لا يتسع لأكثر من واحدة [١٨] ، أما ابن سعيد فقال يسمح للمراكب الصغيرة فقط بالدخول إليها ولا ترسوا فيها المراكب الكبيرة[١٩].

٥/ طبرقة :

وبهـــا ميناء إليه يصل أهل الأندلس ومنه يركبون[٢٠]،فهيً مدينة عامرة لورود التجار إليهاً وبالإضافة إلى مينائها بها نهر تدخله السفن الكبار وتخرج منه إلى البحر[٢١]، ومن هذا الميناء كان يحمل الخشب والقصب الفارسي إلى تونس[٢٢] .

٦/ جربة :

ذكر البكري الميناء الموجود في جزيرة جربة وقال بأن مراكب جزيرة جربة كانت تخرج منه إلى مرسى الأندلسيين[٢٣]، وكان من هذا الميناء ينطلق الزيت المصدر إلى مصر ، كما

كانت المراكب التي تتوجه إلى بلاد الروم لتمويل سكان صقلية وإيطاليا وإنكبوردة وقلورية بالزيت تنطلق منه [٢٤].

٧/ طرابلس :

وهي على شاطئ البحر[٢٥] ، وكانت المراكب تصل إليها ليلا ونهارا محملة بمختلف أنواع التجارات وعلى مر الأيام وتأتي هذه المراكب من بلاد الروم ومن أرض المغرب[٢٦].

٨/بجاية :

تأسست مدينة بجاية في بداية النصف الثاني من القرنين الخامس الهجري ٤٦٠هـ و الحادي عشر الميلادي ١٠٦٧م على يد الأمير الناصر بن علناس، في حين هناك من يرى أنها بنيت قبل التاريخ المذكور بثلاث سنوات و هناك من ينسبها إلى الأمير المنصور بن الناصر[٢٧] ، و قد نالت شهرتها حسب الشريف الادريسي بعد خراب القلعة فيقول " وأما مدينة بجاية في ذاتها فإنها عمرت بخراب القلعة التي بناها حماد بن بلقين وهي التي تنسب دولة بني حماد إليها والقلعة كانت في وقتها وقبل عمارة بجاية دار الملك لبني حماد وفيها كانت ذخائرهم مدخرة وجميع أموالهم مختزنة ودار أسلحتهم والحنطة تختزن و بها من الفواكه المأكولة و النعم المنتخبة ما يلحقه الإنسان بالثمن اليسير ولحومها كثيرة وبلادها وجميع ما ينضاف إليها تصلح فيها السوائم والدواب لأنها بلاد زرع وخصب وفلاحتهم إذا كثرت أغنت وإذا قلت كفت فأهلها أبد الدهر شباع" [٢٨]، ولقد روعي في بنائها مجموعة من الشروط فهي عند سفح الجبل يحيط بها من كل الجهات سوى الجهة الشرية التي كانت مطلقة على منطقة شبه سهل وهو ما أعطى للمدينة حصانة طبيعية [٢٩] ، وكان لها دور تجاري مع المدن الإيطالية وغيرها من دول العالم ، كونها مثلت قاعدة تجارية تغدو سفنها منها إلى مختلف البقاع المشرق والشرق الأقصى (الهند والصين)، وبها العديد من التجار والصناع وأرباب الحرف، وقد نبهت إلى ذلك وثائق الجينزة التي تحدث عن مكانتها في تجارة البحر المتوسط لوقوعها على الطريق البحري الرئيس الرابط بين المرية والإسكندرية، والذي لعب فيه التجار المصريين والبجائيون وحتى اليهود دورا مهما[٣٠].

٩/ جزائر بني مزغنة :

وهي مدينة جليلة قديمة البنيان، فيها آثار للأول، وآزاج محكمة تدل أنها كانت دار مملكة لسالف الأمم، وصحن دار الملعب فيها قد فرش بحجارة مكونة صغار مثل الفسيفساء، فيها صور الحيوان بأحكم العمل وأبدع صناعة، لم يغيرها تقادم الزمان ولا تعاقب القرون، ولها أسواق ومسجد جامع. وكانت بمدينة مزغنى كنيسة عظيمة، بقي منها جدار مدير من الشرق إلى الغرب، وهي اليوم قبلة الشريعة للعيدين تفصص كثير من النقوش والصور، ومرساها مأمون، له عين عذبة، يقصد إليه السفن من إفريقية والأندلس وغيرهما" (٣١).

وما يلاحظ على هذه الموانئ أنها كما أسلفنا مقابلة تقريبا لموانئ الجمهوريات الايطالية التي تقع في الضفة الشمالية للبحر المتوسط .

٢- العلاقات التجارية بين المغرب الإسلامي و الجمهوريات الإيطالية :

بحلول القرن الرابع الهجري النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي بدأت التجارة بين العالم الإسلامي والجمهوريات الإيطالية تنمو ، ومن مظاهر هذا النمو أن نقل السلع في البحر المتوسط أصبح يتحكم فيه الإيطاليون ، وكانت إمارتي البندقية وأمالفي أول من ربط علاقات تجارية مع تونس ومصر والشام ثم حلت جنوة وبيزة محل أمالفي(٣٢)، والسبب يرجع إلى أن مينائي بيزة وجنوة مقابل للسواحل الإفريقية واستخدام منطقتي كورسيكا وسردينيا محطات إبدال ومخازن للسلع(٣٣) ، وقد وجد التجار الإيطاليون الاستقبال الجيد في المدن المغربية (٣٤).

وعلى الرغم من توفر المعطيات و الظروف السالفة الذكر إلا أن العلاقات التجارية بين المغرب والمدن الإيطالية كانت في كثير من الأحيان تتوتر إذ أن الفتوحات الإسلامية قبل وصلت حتى البحر الأدرياتيكي ، واقتربوا من البندقية عام ٢٣٢هـ/٨٤٦م و ووصلوا حتى جنوة عام ٣٢٣هـ/ ٩٣٤ م ، وحدث نفس الشيء لبيزة عام ٣٩٦هـ/١٠٠٥ م(٣٥)، وكرد فعل على ذلك أقدمت البندقية عام ٣٦١ هـ/ ٩٧١ م على منع تجارها من منع تصدير المواد الأساسية المستعملة في الحرب كالأسلحة والخشب المستعمل في بناء السفن إلى البلاد الإسلامية ، وهذا استجابة للإمبراطورية البيزنطية وتماشيا مع تعاليم البابوية التي كانت في حروب مقدسة ضد الإسلام ، وقد طبقت هذه التعاليم على ثلاث سفن كانت بصدد الإقلاع اثنتان في اتجاه المهدية والثالثة إلى طرابلس(٣٦).

كما أقدم البيزيون على مهاجمة بونة عام ٤٢٦ هـ/ ١٠٣٤م [٣٧] ، و هوجمت سوسة عام ٤٤٥ هـ /١٠٥٣ م[٣٨]، كما أقدمت بيزة وجنوة عام (٤٨٠-٤٨١ هـ/١٠٨٧-١٠٨٨ م) بمهاجمة المهدية ومحاصرتها ، والتي كان بها عدد كبير من الأسرى المسيحيين الذين حرروا على الفور ، وحصل المحاصرون مقابل الجلاء عليها وعدا من الأميرالزيري تميم بن المعز (٤٥٤-٥٠١ هـ/١٠٦٢-١١٠٨ م) بعدم التعرض لسفنهم في المياه الإفريقية فكان هذا الوعد بمثابة معاهدة غير مكتوبة للبيزيين والجنويين لإرسال المواد التجارية إلى الموانئ الزيرية[٣٩] و أعطوهم إعفاءات من الضرائب الجمركية التي كانوا يدفعونها ، في حين حصل منهم الأمير الزيري تميم على هبات وعطايا بمجرد إمضاء هذه المعاهدة[٤٠] .

وهنا ظهرت مدينة تونس وأصبحت المدينة الرئيسية في إفريقية بعد أن خربت القيروان ووقعت المهدية في يد البيزيين والجنويين وقد أصبحت سنة ٤٩٤ هـ/١١٠٠ م جاهزة اقتصاديا لتلعب دورا كبيرا في التجارة الخارجية[٤١].

أما العلاقات التجارية مع سالرنو ونابولي فقد كانت قديمة ويرجع عهدها إلى القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وبالضبط إلى سنة ٢٢٦هـ/٨٧٥م ، وما يدل على هذه العلاقات هي أن سفن هذه البلدان إضافة إلى سفن أمالفي كان في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي تفرغ حمولتها وتتاجر في إفريقية ، وكانت تجارة العبيد من أشهر التجارات ازدهارا بين هذه المدن والمغرب[٤٢]، وقد أقدمت سالرنو في الفترة الممتدة بين (٤٤٤-٤٧٠هـ/١٠٥٢-١٠٧٧م) على إبعاد بيزة وجنوة عن تجارة المغرب فقامت بمهاجمة سفنها[٤٣].

وما يمكن ملاحظته على العلاقات بين بلاد المغرب والمدن الإيطالية أنها كانت في كثير من الأحيان متوترة والسبب يرجع إلى الصراع الديني بين الطرفين وقد أثر هذا الصراع على التجارة ، كما أن الفتاوى التي أصدرت في التعامل مع غير المسلمين أثرت على التعامل التجاري هذا من جهة ، و من جهة أخرى فقد كان لسلطة الكنيسة الدور الفاعل في ترسيم معالم التعامل التجاري ، حيث و بإيحاء منها تم تعطيل حركة مجموعة من السفن التجارية المتوجهة إلى بلاد المعرب .

لكن رغم هذا بقيت العمليات التجارية غير المعلنة (التهريب) موجودة حتى أثناء الحروب[٤٤]، وهذا ما يدلل على أن آراء الفقيه و الكنيسة لم يكن لها قبول عند عامة التجار ، فهناك من كان يراعي للربح دون الرجوع إلى نظرة الدين فيه .

الفنادق :

وكما هو معروف فإن إقامة التجار في البلاد المتاجر معها تعتبر من أهم أسباب نجاح التجارة الخارجية و نقصد بذلك الفنادق .

تستعمل المصادر العربية كلمة ً فندقً للتعبير عن مقر إقامة التجار المسيحيين وهي نفس الكلمة المستعلمة في الوثائق اللاتينية ، وهي ليست الكلمة نفسها المتداولة اليوم ، بل هي تعني الحي الكبير أو مدينة صغيرة[٤٥]، وتكون فيها أبنية من عدة طوابق تخصص الطوابق العليا للسكن في حين تكون الطوابق الأرضية مخازن وحوانيت [٤٦]، وكانت الفنادق تسمى بأسماء أصحابها أو بأسماء السلع التي تباع فيها [٤٧]،فهناك فنادق نسبت إلى تجارة مرسيليا وهناك فنادق نسبت إلى تجارة جنوة[٤٨] وهناك فندق سمي بفندقً الكتانً وفندق آخر عرف باسم فندقً الفحمً [٤٩]، وربما يكون هذا ما يقصده ابن حوقل حين قال ً يقصد كل فندق بما يعلم أنه يغلب على أهله من أنواع التجارةً [٥٠] .

وما يمكن ملاحظته على الفنادق أنها كانت متجاورة ففنادق كل من بيزة وجنوة والبندقية متجاورة لكن لا يسمح للتجار بالانتقال من فنادقهم إلى الفنادق الأخرى ويفصل بينهم بسور[٥١].

وغالبا ما تكون الفنادق في ضواحي المدن كما هي في الفنادق الموجودة في زويلة ضاحية المهدية[٥٢] .

وكانت تحتوي على مقر سكن القنصل و كنيسة و مقبرة و فرن ومكان كاتب العدل وربما يكون فيه حمام عمومي[٥٣].

و كانت الفنادق الموجودة في كثير من الأحيان ملك لأشخاص،فقد سئل الفقيه المازري عن شريكين في فندق توفي أحدهما وترك ورثة ثم توفي الآخر وترك ورثة وقد أدى هذا إلى وقوع نزاع بين الورثة على الفندق[٥٤] ،كما كانت هناك فنادق ملك للدولة ،وكانت الإقامة فيه تكلف التاجر غاليا فهو يقوم بتسليم أمواله لصاحب الفندق و هو يشتري له ما يريد ،ويمكن أن يشتري له جارية إذا أراد ذلك [٥٥].

وقد تحدثت المصادر الجغرافية عن الفنادق التي وجدت في المدن المغربية ومن ذلك ما قاله ابن حوقل ً وكانت هناك خانات وفنادق في المهديةً [٥٦]،وربما تكون هي نفسها الفنادق التي تكلم عنها الإدريسي عند كلامه عن زويلة ربض المهدية التي قال عنها : وبمدينة زويلة فنادق كثيرةً [٥٧] ، وأشار ابن حوقل إلى فنادق سوسة [٥٨]، وتحدث البكري عن فنادق المدن المغربية وذكر تقريبا كل المدن التي بها فنادق فقال عن قابسً وكانت بها فنادقً [٥٩]،ويكون

وصف ياقوت الحموي مشابها لوصف البكري حين قالً وكانت هناك مجموعة من الفنادق في قابسً [٦٠].

وقد ذكر البكري فنادق في مدن أخرى فأشار إلى فنادق في مدينة القصر القديم ،ثم تحدث عن مدينةً قلشانة التي تبعد عن القيروان بعشرين ميلا و بها عشرين فندقاً ، وقال أن في مدينة تماجر فندق واحد [٦١]، وقال عن تونس أن بهاً فنادق كثيرة [٦٢] ،وهو ما قاله عن مستنير عثمان و فنادق باجة [٦٣].

وذكر أن في مدينة فج الحمار فندق واحد ،أما مذكود ففيها فنادق عدة[٦٤] وقرية هنين فيها فنادق كثيرة ،بينما ساقية ليس فيها فندق واحد[٦٥].

وما دامت الفنادق عبارة عن منشآت تجارية و سكنية للتجار الأجانب في حي تجاري[٦٦] ،فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل كان التجار المسلمون حين سفرهم إلى أوربا يقيمون في فنادق بها ؟

لقد شغل السفر إلى بلاد الكفر بال الفقهاء منذ القدم و هذا ما دفع بفقهاء المذهب المالكي إلى الإفتاء بأنه لا يجوز لأحد من المسلمين الدخول إلى أرض الشرك لغرض التجارة وغيرها إلا في حالة واحدة وهي مفاداة مسلم من الأسر فإذا جعلها لغير ذلك وهو طائع غير كاره فان إمامته تسقط وشهادته لا يعتد بها [٦٧]، ومن هنا يمكن أن نقول بأنه ما دام السفر إلى بلاد الكفر حرام ويؤدي ذلك إلى درجة سقوط الشهادة هذا بمجرد السفر فما بالك بالإقامة في بلاد الكفر .

لكن رغم صدور هذه الفتاوى التي تحرم التعامل مع بلاد الكفر إلا أن التعامل معهم ظل قائما وكانت هذه الفتاوى أحكاما فقهية غير مطبقة في الواقع ، وما دام التعامل موجود فمن المحتمل وجود فنادق للتجار المسلمين داخل الدول المتعامل معها .

فبنيامين التيطلي في رحلته تكلم عن مناطق عدة ومنها منطقة مونبولييه وقال عنهاً يجتمع فيها التجار من نصارى ومسلمين ومن مختلف الأقطار من عدوة الغرب ولمبردية وممالك رومية الكبرى وفلسطينً وبلدان أخرى ثم يقول بأنهمً يتكلمون بكل لغة ولسانً وتكلم عن نغروبنت وقالً بلدة كبيرة على شاطئ البحر يؤمها التجار من كل حدب وصوب[٦٨] .

ومن هذا يمكن أن نقول أنه مادام بنيامين التيطلي يتحدث عن هذه المدن التجارية التي يقصدها التجار المسلمون من كل مكان فهذا يعني أن هذه المدن تحتوي على فنادق لأنه لا يمكن دخول التجار وخروجهم من المدينة في نفس اليوم ويمارسون البيع والشراء .

الهوامش والمصادر..

(١) البرزلي : فتاوى البرزلي المعروف بجامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام ، تقديم وتحقيق محمد الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ج٣ ص٦٤٧

(2)George Jehel : Gène et Tunis au moyen âge , on l'alternative de la guerre et de la paix , in Cahier de Tunisie N° 169, 170 et 3 trimestre , 1995, tome XL VIII , p 91 .

(٣) الطاهر قدوري : الطرق التجارية الصحراوية و امتدادتها في البحر المتوسط في العصر الوسيط ، مقال في مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد ١٥ جامعة غرادية ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص٩٦ .

(٤) نفسه ، ص٩٧ .

(٥) ابن حوقل : صورة الأرض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ص ٧٣ .

(٦) البكري : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، مقتبس من كتاب المسالك والممالك ، نشره مع الترجمة الفرنسية كولين دوسلان ، مكتبة أمريكا والشرق ، باريس ، ١٩٦٥ . ، ص ٣٠ ، الإدريسي : القارة الإفريقية وجزيرة الأندلس مقتبس من كتاب نزهة المشتاق ، تح وتقديم وتعليق إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات ، ص ١٨٢ .

(٧) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٨) موريس لومبار : الإسلام في مجده الأول (القرن ٨-١١م/٢-٥ هـ) ، تر إسماعيل العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٤ .، ص ٩٩ .

(٩) البكري : المصدر السابق ، ص ٣٠ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مكتبة خياط ، بيروت ، ج٤ ، ص ٦٩٦ .

(١٠) النويري : تاريخ المغرب في العصر الوسيط (إفريقية والمغرب والأندلس وافريطش) (٢٧-٧١٩ هـ/٦٤٧-١٣١٩ م) من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح وتعليق مصطفى أبو ضيف ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء . ، ص٣٥٠ .

(١١) ابن سعيد : كتاب الجغرافيا، تح إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط٢، الجزائر، ١٩٨٢ .، ص ١٤٤.

(١٢) البكري : المصدر السابق ، ص ١٩ .

(١٣) الإدريسي : المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(١٤) البكري : المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(١٥) إسماعيل العربي : المدن المغربية في الأدب الجغرافي العربي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ١٩٨٤ .، ص ٢٣٢ .

(١٦) البكري : المصدر السابق ، ص ٣٤ .

(١٧) المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(١٨) الإدريسي : المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(١٩) ابن سعيد : المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٢٠) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٢١) البكري : المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٢٢) ابن سعيد : المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(٢٣)البكري : المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(٢٤) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٧٣ ، البكري : المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٢٥) البكري : المصدر نفسه ، ص ٠٧ .

(٢٦)ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٧٢

(٢٧) علاوة عمارة : التطور العمراني و التجاري لمدينة بجاية في العصر الإسلامي الوسيط ، مقال في مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، العدد ٢٦ ، رمضان ١٤٢٩ ، سبتمبر ٢٠٠٨ ، ص٢٣٤

(٢٨) الادريسي : المصدر السابق ، ص ١٢٦

(٢٩) علاوة عمارة : المرجع السابق ، ص٢٣٥ .

(٣٠) المرجع نفسه، ص٢٣٧.

(٣١) البكري : المصدر السابق ، ص ٥٣

(٣٢) منتجمري واط : فضل الإسلام على الحضارة الغربية ، ترجمة حسين أحمد أمين ، دار الشروق ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ص٢٩-٣٠ .

Anna-Mascarello : Quelques aspects des actioites italiennes dans le Maghreb

(33)médiéval .in Revue d histoire et de civilisation du Maghreb n 05 Juillet 1968, faculté des lettres d Alger , p 63 .

(34)Andre Sayous :le commerce des Européens a Tunis depuis le XII siècle jusque la fin du XVI , Paris , société d etitions géographiques , maritimes et coloniale 1929 , p24

(35)Anna Mascarello : opcit, p64.

(٣٦) إدريس : إدريس هادي روجي : الدولة الصنهاجية (تاريخ إفريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ إلى القرن ١٢) تر حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٢ .، ج٢ ، ص ١٦٠ .

(37) Anna Mascarello : opcit, p64, Gorge Gehel : opcit, p92.

(38)Gorge Gehel :ibid ,p92

(39) Mas-Latrie : traites de paix et de commerce et documents divers concernant les relations des chrétiens avec les Arabes de l'Afrique septentrionale au Moyen-Age, Paris 1827p186 ; Anna Mascarello : opcit , p p 64-65 .

(40)Anna Mascarello : ibid. , p65 .

Andre Sayous : opcit , p 27 – 41.

Andre Sayous : ibid. , p 24- 42.

(٤٣) سامي سلطان سعد : المرجع السابق ، ص ٨٦ .

(٤٤) إدريس : المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٢٧٧ .

(٤٥) القادري بوتشيش : تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٩٥ .

(٤٦) سامي سلطان سعد :الجاليات الإيطالية التجارية في المغرب الإسلامي حتى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي ، مقال منشور في مجلة سيرتا ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، السنة السادسة ،العدد ١٠، أفريل ١٩٨٨، ص ٩٥ .

(٤٧) عبد العالي عبد المنعم الشامي : المرجع السابق ، ص١٥٨ .

(٤٨) القادري بوتشيش : المرجع السابق ، ص٩٥ .

(٤٩) جودت : المرجع السابق ، ٢٤٣ .

(٥٠) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص ٣٦٢ .

(51)Mas-Latrie : opcit p186

(52)Mas-Latrie :Ibid ,p 82 .

(٥٣) القادري بوتشيش : المصدر السابق ،ص٩٥ .

(٥٤) البرزلي :المصدر السابق ، ج٣ ، ص٩٧ .

(٥٥) جودت :المرجع السابق ، ص٢٤٤.

(٥٦) ابن حوقل :المصدر السابق ، ص٧٣.

(٥٧) الإدريسي : المصدر السابق ، ص١٨٤.

(٥٨) ابن حوقل : المصدر السابق ، ص٧٤.

(٥٩) البكري :المصدر السابق ، ص٢٠.

(٦٠) ياقوت الحموي :المصدر السابق ، ج٤ ، ص٠٣.

(٦١) البكري :المصدر السابق ، ص٢٨-٢٩.

(٦٢) المصدر نفسه ، ص٥٦.

(٦٣) نفسه ، ص٥٦.

(٦٤) نفسه ، ص٧٥.

(٦٥) نفسه ، ص١٤٦.

(٦٦) عبد العالي عبد المنعم الشامي :المرجع السابق ، ص١٥٧.

(٦٧) أبو عبد الله محمد الرهوني الوزاني : الرسالة الوجيزة المحررة في أن التجارة إلى أرض الحرب وبعث المال إليها ليس من فعل البررة ، تح وتخريج وتعليق أبي اويس محمد بوخبزة ، أبو الفضل بدر الدين عبد الإله العمراني،نشر في كتاب ضم أجوبة عن مسائل مختلفة وأربعون حديثا في الجهاد وشرحها ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣م ، ص ١٥٩ .

(٦٨) أحمد الشحلان : رحلة ابن يونة الأندلسي التيطلي ، مقال منشور في كتاب الرحلة بين الشرق والغرب اتصال أم انفصال (ندوة) ، منشورات كلية الآداب ، ط١ ، الرباط ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٢ .